عام بلا مطر

« .. من رسالة الى صديقة
هناك ! ـ تموز سنة ٥٨ »

***

موسمنا ... ـ ماذا ؟؟! ـ
ورانت على عينيك آلاف الرؤى الضارعه
كيف الكنوز الشقر .. تلك التي تموج في أسمارنا الرائعه ؟
قمحية العينين ! ماذا ارى وراء هذي النظرة الدامعه ؟
اينطوي كل شعاع عـلى كارثة سوداء ... أو فاجعه ؟
دجلة، هل اودى؟ام استحوذت افعى .. على خيراته اليانعه ؟!
ـ : موسمنا .. لا تكتئب طيب
لا ! لا تسل ، مات .. ومتنا معه !!
امحلت الارض فلم تعطنا غير الوعود المرة الخادعه
جراحها ... تسأل عن ساعد أسمر ، عن سنبلة فارعه
بيدرنا يخنقني .. كلما مرت به عصفورة جائعه
وكرمنا جف ... فلم أحتمل رؤيته .. كالحية الهاجعه
وبيتنا .. فئرانه هاجرت لم تبق فيه مثلنا ، قانعه !

***

موسمنا ...
واساقطت نجمة على بقايا وردة ذاويه
وانطفأت أخرى ، فتحت الدجى للضوء الف غصة داميه
كفي بنا .. يا اخت ! ولندخر للغد .. زوادتنا الباقيه
رفقا بعينيك .. ولا ترخصي بهذه اللآلىء الغاليه
.. يا أنت مهلا! ليس في وسعنا أن نبلغ القمة في ثانيه
الارض لم تبخل .. فما بالنا نجرحها بالتهم النابيه
هل تبخل الام بشيء على أطفالها .. أيتها القاسيه ؟!

***

.. موسمنا ..
لو لم تخنه السما لاعتززت النعمى بآلامنا
ميعاده أقدس أعيادنا وذكره في خفق أعلامنا ..
أسطورة خضراء كان الهوى يغزلها من ريش احلامنا
ان ينكر الصيف يدينا فهل ينسى لظاه طعم اقدامنا ؟
فاحيي بلا حس ! فتاريخنا ما زال بين النار والمطرقه
.. لا تحرجيني !
فلحقدي قوى عطشى لقذف الحمم المحرقه
الهنا يلتذ في أن يرى أعناقنا في نيره ، موثقه
يظل مشدودا الى عرشه لا يسمع استغاثة الزنبقه
وطالما أرهف أعصابه الى زئير اللبوة الضاريه
.. غني معي .. وابتسمي .. واسخري
من هذه المهزلة الباليه
عزاؤنا .. ان السنونو الذي عاد بلا مؤونه كافيه
لن يعرف اليأس ولن ينثني عن عزمه في السنة الآتيه
سينبري جددا سعيه مغامرا في هجرة ثانيه
وعذرنا ان لم نجد لقمة في البيت، في أحشائه الخاويه
أن عروق الشوك لما تزل ترضع من أجسادنا العاريه !

جامعة دمشق
علي كنعان